

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 711

محمد بن صالح العثيمين

الاسلام بالمعنى العام يشمل كل ما جاءت به الرسول ولهذا لو سألنا سائل هل اليهود والنصارى مسلمون ها الذين نقول بالمعنى العام فيه مسلم نعم لكن بالمعنى الاخر هو الاسلام الذي جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام لا - 00:00:00

ليسوا مسلمين ما داموا على اليهودية والنصراني فاذا عادوا فاذا دخلوا في الاسلام صاروا مسلمين. ها؟ لا لا الان لا المسلمين بالمعنى العام ما هم ذولا للموجودين كل من كان بعد بعثة الرسول فالمسلم - 00:00:27

من اتبع ما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام مستمعينا لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك الاحتراس يعني واجعل من ذريته اجعل منها قال واجعل ذريتنا امة مسلمة بل من ذريتنا - 00:00:47

اما مسلمة لك نعم وقول ذريتنا المراد بهم من تفرغوا منه الذرية في الانسان من تفرغوا منه. وقول امة مسلمة لك. من هذه الامة؟ هي امة امة محمد صلى الله عليه وسلم. لانه ما يصدق على احد - 00:01:09

انه من ذرية ابراهيم واسماعيل الا امة محمد صلى الله عليه وسلم لان اليهود والنصارى مسلمون في حال قيام شرائهم. لكنهم مو من بلية ابراهيم واسماعيل انظرية من؟ ابراهيم قوم. نعم؟ اما اسماعيل - 00:01:36

فليس من ذريتي. فعلى هذا يكون المراد بالامة المسلمة امة محمد صلى الله عليه وسلم ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم يستفاد من هذه الاية فضل امارة الكعبة لان الله تعالى - 00:01:59

امر نبيه ان يذكر هذه الحال واذكر اذ يغفل ومنها فضل ابراهيم واسماعيل حيث قام لرفع هذه القواعد ومنها الاشارة لا تكلمهم بارك الله فيكم تعالىوا عندنا هنا ومنها انه ينبغي - 00:02:18

جلبان ان يقعد للبناء فيوضع القواعد لقوله واذ يرفع ابراهيم القواعد كلامنا على غير قاعدة فانه ينهاي ومنها ان الاصل في هذا البناء ابراهيم لانه الذكر يرفع ابراهيم القواعد من البيت ثم - 00:02:52

عطف بقوله واسماعيل فدل هذا على ان الاصل وابراهيم عليه الصلاة والسلام ومنها اهمية القبول وان المعول عليه ليس على العمل وكم من عامل ليس له من عمله الا التعب - 00:03:19

يؤخذ من قوله بعد عمل هذا قال ربنا تقبل منا ومنها اثبات اثنين من اسماء الله وهم السميع والعنيف وقد ذكرنا ان كل اسم من اسماء الله تدل على صفة من صفاته - 00:03:42

بل على صفتين احيانا او اكثر حسب اللزوم التلازم بين هذا المعنى وهذا المعنى وان كل اسم من اسماء الله ايضا يدل على الاثر اذا كان ذلك الاسم متعديا اذا كان ذلك الاسم المتعدد - 00:04:03

ومنها التوسل الى الله سبحانه وتعالى باسمائه وصفاته من اين تؤخذ؟ انك انت السميع العليم فان هذا تعليل لقوله تقبل من يعني لانك سميع عزيز نسألك ان تتقبل منه ثم قال تعالى - 00:04:28

ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم يستفاد من هذا شدة افتقار الانسان الى ربه حيث كبر كلمة ربنا وانه بحاجة الى - 00:04:54

ربوبية الله سبحانه وتعالى الخاصة التي تقتضي عناية خاصة ومنها ايضا ان الانسان مفتقر الى تثبيت الله والا هلاك لقوله واجعلنا مسلمين فانهم مسلمان بلا شك هما نبيان لكن هل يدوم هذا الاسلام الا بتوفيق الله - 00:05:18

لا قال الله تعالى في الرسول عليه الصلاة والسلام ولو لا ان ثبتناك لقد كدت ترتن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناه بطبيعة الحال وبعض

المات ومنها ايضا اهمية الاخلاص لقوله مسلمين لك - 00:05:51

لا ان هذا يدل على الاخلاص اخلاق الاسلام لله عز وجل كما قال تعالى في اية اخرى بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجر من عند ربها ومنها - 00:06:13

انه ينبغي للانسان ان يشمل ذليته في الدعاء لأن الذرية الصالحة من اثار الانسان الصالح بقوله ومن ذريتنا امة مسلمة لك و قال ابراهيم في اية اخرى واجبني وبني ان نعبد الاصنام - 00:06:30

اه الزرية صلاحها لها شأن كثير بالنسبة للانسان وهو منها ان الاصل في الانسان الجهل بقوله وارنا مناسكا نعم يعني اعلمنا به ومنها ان الاصل في العبادة ان العبادة توقيفية - 00:06:56

طيب يعني الانسان ما يتبع حسب مزاجه بل حتى يله العباد وارنا مناسكتنا. نعم العبادة اذا توقيفية ومنها تحريم التعبد لله بما لم يشرعه التحريم والتعبد لله بما لم يستطع - 00:07:30

لانه ما دعوا الله ان يريمه مناسكهم فلولا ان العبادة تتوقف على ذلك لتعبدا بدون هذا السؤال ومنها افتقار كل انسان الى توبة الله كقوله وتب علينا اذا لا يخلو الانسان من تقصير - 00:07:57

تفهم التقصير ومنها بالذات التواب والرحيم اسمياني من اسماء الله سبحانه وتعالى وقد تقدم تفسيرهما ومنها مشروعية التوسل الى الله باسمائه وصفاته لأن قوله انك انت التواب الرحيم ها تعليم للطلب السابق - 00:08:22

طب هو وسيلة يواصل بها الداعي الى حصن مطلوب ومنها انه ينبغي ان يكون التوسل اسم موافق للمسؤول او للحاجة التمسك باسم موافق للحاجة اثنين ناخذه؟ ها؟ انك انت التواب الرحيم - 00:08:53

نعم لا انه ينبغي ان يكون التوسل باسم موافق للحاجة لقوله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها بها طيب اذا منها انه لا ينبغي ان يختتم الدعاء قسم غير مناسب - 00:09:20

لو قال اللهم اغفر لي انك شديد العقاب تناسب ما يناسب غير مناسب تسؤال المعصية وتوصل الواحد بستة عقابه نعم ولهذا يقال ان اعرابيا سمع رابعا يقرأ والسارق والسارقة تفعق والديهما جزاء بما كسبا مكانا من الله والله غفور رحيم - 00:09:48

والله غفور رحيم يقطع ويغفر فقال له اعد الاية على هذا الوجه فاقطعوا ايديهم جزاء بما كسب نكالا من الله ها والله غفور رحيم انتهى النقطة طيب فاعاد الثالثة على الوجه الصواب - 00:10:17

فقال ان كان من الله والله عزيز حكيم وقال الان فان الله تعالى عز وحكم فقدر ولو غفر ورحم اي نعم ولهذا قال الله تعالى في الذين يحاربون الله ورسوله - 00:10:43

انما جزاء من قتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزنا في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم - 00:11:02

ايش معنى هذا وش معنى ان ختمه بان الله غفور رحيم يعلم انه غفور رحيم الا التي ماتت؟ معنى ختم يا اخواني معناه نعم انه يرفع عنه العقوبة معناه ان ترفع عنهم العقوبة - 00:11:20

الا الذين تابوا من قبل ان تصبروا عليهم ما قال فاتركوه هل تعلموا ان الله غفور رحيم اي رفع العقوبة عنك مفهوم طيب نعم ينبغي للتسل ان يكون باسمي واكثر حاجة. نعم. لا ينبغي ان يفهم الدعاء بما لا يوافقه - 00:11:38

لا هذا ينبغي هذا مطلوب يعني هذا غير مذموم انها لا ينبغي يعني هذه وهي ينبغي وحدة لا ينبغي الذي ينبغي ان يقوم باسم الموافق للحاجة والذي لا ينبغي لا يواافق - 00:12:03

يعني معناه لو قال قائل هل اذا ختمت باسم الله يعني فيه ذنب منين نحكم ان فيه ذنب ان لم يستعد الثاني عشر قال الله تعالى ربنا وابعث فيهم رسولا منهم هذه الاية ما كملناها - 00:12:21

ربنا وابعثهم بصير منهم يتلو عليهم ايات ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم ينمي اخلاقه متزكية التنمية والتطهير ينمي اخلاقه ويظهرها من كل غبيب وهكذا كانت شريعة الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:12:40

تنمية الاخلاق الفاضلة وتطهير من كل فهو يأمر بالبر ويأمر بالمعروف ويأمر بالاحسان ويأمر بالصلة ويأمر بالصدق ويأمر بكل خير كل ما فيه طيب للانسان في دينه ودنياه فان الاسلام - [00:13:08](#)

يأمر به وهذه التزكية وينهى عن ضد ذلك ينهى عن اللاثم وعن القطعية وعن العدوان وعن العقوق وعن الكذب وعن الغش وغير ذلك من مساوى الاخلاق هذه تزكية تدرؤ الناس قبل الاسلام كيف حالهم - [00:13:33](#)

نعم حالهم بالنسبة للعبادة لا تسؤال شرك كفر بالنسبة للاحوال الاجتماعية لا تسؤال ايضا من حالهم القوية الضعيف والغني يأكل الفقير بعضهم مضاعفة يغير بعضهم على بعض يتعاررون بالانساب يدعون بدعوى الجاهلية الى - [00:13:55](#)

جاء الاسلام هدموا كل هذا كلها ومن تدبر التاريخ قبل بعث الرسول عليه الصلاة والسلام وبعد قبل بعثه وبعد علم الخلق العظيم لان حال الناس والبعثة وحالهم بعدها وظهر له معنى قوله تعالى ويزكيه - [00:14:23](#)